

البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع

. @ 472 @

228 على بن قاسم حنش .

ولد في شهر محرم سنة 1143 ثلاث وأربعين ومائة والف ونشأ بوطنه ذيبين ثم ارتحل الى كوكبان وقرأ على علمائها ثم وصل الى صنعاء واخذ عن أهلها وتردد في الديار اليمنية حتى عرف أكثرها أو كلها واختير بأهلها خاصتهم وعامتهم وحج وعاد ووصل الى صنعاء فاتصل بالامام المهدي العباس بن الحسين فقربه وأدناه وجالسه وشرع في ترشيحه للوزارة لما رأى من تأهله لذلك مع فصاحته ورجاحة عقله واختباره بالناس ومعرفته بطبقاتهم وحفظه لآخبارهم وامتناعه في جميع ذلك وحسن محاضرتة وذلاقة لسانه وفرط ذكائه فحسده جماعة من الوزراء فأغروا به الامام حتى أبعدته عنه وحبس دهرًا طويلًا ثم أفرج عنه وسكن صنعاء وهو من نوادر الدهر في جميع أوصافه لا يخفى عليه من أحوال أبناء دهره خافية ولا يسمع متكلم يتكلم في علم أو أدب أو تاريخ من تقدم أو تأخر الا ويجرى معه ويحكى مثل حكايته وله في العلم حظ وافر وفي الادب سهم قامر وفيه كرم مفرط يوجد بموجوده مع قلة ذات يده وقد يتصدق في بعض اوقاته بثيابه ولا يمك شيئا وقد كان يصل اليه عند اتصاله بالامام المهدي شئ واسع فينفقه ولا يدخر منه شيئا وهو من رجال الدهر قد حنكته التجارب وحلب الدهر أشطره ومارس مالم يمارسه غيره من محبوب ومكروه وصديق وعدو وشدة ورخاء وهو أسرع الناس جوابا في كل ما يرد عليه لا يعجم ولا يتلعثم ولا يعتربه خور وكثيرا ما يتفرس في الحوادث قبيل وقوعها فيتفق وقوعها في الغالب كما يحدث وله اتصال باكابر الناس واصاغرهم قد استوت لديه طبقاتهم كما استوت لديه الشدة والرخاء والاقبال